

المادة :علوم قران

مدرس المادة: م.م. باسم محمد حسن

قسم الاديان المقارنة

المحاضرة الاولى

التعريف بالعلم وبيان نشأته وتطوره:

القرآن الكريم هو معجزة الإسلام الخالدة التي لا يزيدها التقدم العلمي إلا رسوخا في الإعجاز، أنزله الله على رسولنا محمد ﷺ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ويهديهم إلى الصراط المستقيم، فكان صلوات الله وسلامه عليه يبلغه لصحابته -وهم عرب خلص- فيفهمونه بسليقتهم، وإذا التبس عليهم فهم آية من الآيات سألوا رسول الله ﷺ عنها.

روى الشيخان وغيرهما عن ابن مسعود قال: "لما نزلت هذه الآية: {الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم}

، شق ذلك على الناس، فقالوا: يا رسول الله، وأينا لا يظلم نفسه؟ قال: "إنه ليس الذي تعنون، ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح: {إن الشرك لظلم عظيم، إنما هو الشرك}."

وكان رسول الله ﷺ يفسر لهم بعض الآيات.

أخرج مسلم وغيره عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول وهو على المنبر: {وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة}، "ألا إن القوة الرمي".

وحرص الصحابة على تلقي القرآن الكريم من رسول الله -ﷺ- وحفظه وفهمه، وكان ذلك شرفا لهم.

عن أنس رضي الله عنه قال: "كان الرجل منا إذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا" أي عظم.

وحرصوا كذلك على العمل به والوقوف عند أحكامه.

أسماءه وأوصافه:

وقد سماه الله بأسماء كثيرة:

منها "القرآن". {إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم}.

و"الكتاب". {لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم}.

و"الفرقان". {تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا}.

و"الذكر" .. {إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون}..

و"التنزيل" .. {وإنه لتنزيل رب العالمين}

إلى غير ذلك مما ورد في القرآن.

وقد غلب من أسمائه: "القرآن" و"الكتاب"، قال الدكتور محمد عبد الله دراز:

"روعي في تسميته "قرآنا" كونه متلوا بالألسن، كما روعي في تسميته "كتابا" كونه مدونا بالأقلام، فكلتا التسميتين من تسمية شيء بالمعنى الواقع عليه".

وفي تسميته بهذين الاسمين إشارة إلى أن من حقه العناية بحفظه في موضعين لا في موضع واحد، أعني أنه يجب حفظه في الصدور والسطور جميعا، أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى، فلا ثقة لنا بحفظ حافظ حتى يوافق الرسم المجمع عليه من الأصحاب، المنقول إلينا جيلا بعد جيل على هيئته التي وضع عليها أول مرة، ولا ثقة لنا بكتابة كاتب حتى يوافق ما هو عند الحفاظ بالإسناد الصحيح المتواتر.

وبهذه العناية المزدوجة التي بعثها الله في نفوس الأمة المحمدية اقتداء بنبيها. بقي القرآن محفوظا في حرز حريز، إنجازا لوعده الله الذي تكفل بحفظه حيث يقول: {إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون} ولم يصبه ما أصاب الكتب الماضية من التحريف والتبديل وانقطاع السند^٣.

وبين سر هذه التفرقة بأن سائر الكتب السماوية جيء بها على التوقيت لا التأييد، وأن هذا القرآن جيء به مصدقا لما بين يديه من الكتب ومهيما عليها، فكان جامعا لما فيها من الحقائق الثابتة زائدا عليها بما شاء الله زيادته، وكان سائرا مسيرها، ولم يكن شيء منها ليسد مسده، فقضى الله أن يبقى حجة إلقيا الساعة، وإذا قضى الله أمرا يسر له أسبابه -وهو الحكيم العليم- وهذا تعليل جيد.

ووصف الله القرآن بأوصاف كثيرة كذلك:

منها "نور" .. {يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا}

و"هدى" و"شفاء" و"رحمة" و"موعظة" .. {يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين}
و"مبارك" .. {وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه}
و"مبين" .. {قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين}
و"بشرى" .. {مصدقاً لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين}
و"عزيز" .. {إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز}
و"مجيد" .. {بل هو قرآن مجيد}
و"بشير" و"نذير" .. {كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون، بشيرا ونذيرا}
وكل تسمية أو وصف فهو باعتبار معنى من معاني القرآن.

نزول القرآن:

أنزل الله القرآن على رسولنا محمد ﷺ - لهداية البشرية، فكان نزوله حدثا جللا يؤذن بمكانته لدى أهل السماء وأهل الأرض، فإنزاله الأول في ليلة القدر أشعر العالم العلوي من ملائكة الله بشرف الأمة المحمدية التي أكرمها الله بهذه الرسالة الجديدة لتكون خير أمة أخرجت للناس، وتنزيله الثاني مفرقا على خلاف المعهود في إنزال الكتب السماوية قبله آثار الدهشة التي حملت القوم على المماراة فيه، حتى أسفر لهم صبح الحقيقة فيما وراء ذلك من أسرار الحكمة الإلهية، فلم يكن الرسول ﷺ - ليتلقى الرسالة العظمى جملة واحدة ويقنع بها القوم مع ما هم عليه من صلف وعناد، فكان الوحي يتنزل عليه تباعا تثبيتا لقلبه، وتسلية له، وتدرجا مع الأحداث والوقائع حتى أكمل الله الدين، وأتم النعمة

نزل القرآن جملة:

يقول الله تعالى في كتابه العزيز: {شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان}

ويقول: {إنا أنزلناه في ليلة القدر}

ويقول: {إنا أنزلناه في ليلة مباركة}

ولا تعارض بين هذه الآيات الثلاث، فالليلة المباركة هي ليلة القدر من شهر رمضان، إنما يتعارض ظاهرها مع الواقع العملي في حياة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حيث نزل القرآن عليه في ثلاث وعشرين سنة.. وللعلماء في هذا مذهبان أساسيان:

لمذهب الأول: وهو الذي قال به ابن عباس وجماعة وعليه جمهور العلماء: أن المراد بنزل القرآن في تلك الآيات الثلاث نزوله جملة واحدة إلى بيت العزة من السماء الدنيا تعظيماً لشأنه عند ملائكته، ثم نزل بعد ذلك منجماً على رسولنا محمد -ﷺ- في ثلاث وعشرين سنة حسب الوقائع والأحداث منذ بعثته إلى أن توفي صلوات الله وسلامه عليه، حيث أقام في مكة بعد البعثة ثلاث عشرة سنة، وبالمدينة بعد الهجرة عشر سنوات: فعن ابن عباس قال: "بعث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لأربعين سنة، فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه، ثم أمر بالهجرة عشر سنين، ومات وهو ابن ثلاث وستين"

وهذا المذهب هو الذي جاءت به الأخبار الصحيحة عن ابن عباس في عدة روايات:

أ- عن ابن عباس قال: "أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا ليلة القدر. ثم أنزل بعد ذلك في عشرين سنة، ثم قرأ: {ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً}

{وقرأنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً}

ب- وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: "فصل القرآن من الذكر فوضع في بيت العزة من السماء الدنيا، فجعل جبريل ينزل به على النبي، ﷺ" ٥.

ج- وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: "أنزل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا، وكان بمواقع النجوم، وكان الله ينزله على رسوله -ﷺ- بعضه في إثر بعض".

د- وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: "أنزل القرآن في ليلة القدر في شهر رمضان إلى سماء الدنيا جملة واحدة، ثم أنزل نجوماً".

٢- المذهب الثاني: وهو الذي روي عن الشعبي أن المراد بنزول القرآن في الآيات الثلاث ابتداء نزوله على رسول الله ﷺ - فقد ابتداء نزوله في ليلة القدر في شهر رمضان، وهي الليلة المباركة، ثم تتابع نزوله بعد ذلك متدرجا مع الوقائع والأحداث في قرابة ثلاث وعشرين سنة، فليس للقرآن سوى نزول واحد هو نزوله منجما على رسول الله ﷺ - لأن هذا هو الذي جاء به القرآن: {وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا} ٣، وجادل فيه المشركون الذين نقل إليهم نزول الكتب السماوية السابقة جملة واحدة: {وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا، ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا} ٤. ولا يظهر للبشر لمزية لشهر رمضان وليلة القدر التي هي الليلة المباركة إلا إذا كان المراد بالآيات الثلاث نزول القرآن على رسول الله ﷺ - وهذا يوافق ما جاء في قوله تعالى بغزوة بدر: {وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير} ٥. وقد كانت غزوة بدر في رمضان. ويؤيد هذا ما عليه المحققون في حديث بدء الوحي، عن عائشة قالت: "أول ما بدئ به رسول الله ﷺ - من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُبب إليه الخلاء فكان يأتي حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة -رضي الله عنها- فتزوده لمثلها، حتى فاجأه الحق وهو في غار حراء. فجاءه الملك فيه فقال: اقرأ، قال رسول الله ﷺ -: "فقلت: ما أنا بقارئ وهناك مذهب ثالث: يرى أن القرآن أنزل إلى السماء الدنيا في ثلاث وعشرين ليلة قدر ٢ في كل ليلة منها ما يقدر الله إنزاله في كل السنة، وهذا القدر الذي ينزل في ليلة القدر إلى السماء الدنيا لسنة كاملة ينزل بعد ذلك منجما على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في جميع السنة.

وهذا المذهب اجتهد من بعض المفسرين، ولا دليل عليه.

أما المذهب الثاني الذي روي عن الشعبي فأدلته -مع صحتها والتسليم بها- لا تتعارض مع المذهب الأول الذي روي عن ابن عباس. فيكون نزول القرآن جملة وابتداء نزوله مفرقا في ليلة القدر من شهر رمضان، وهي الليلة المباركة.

فالراجح أن القرآن الكريم له تنزلان:

الأول: نزوله جملة واحدة في ليلة القدر إلى بيت العزة من السماء الدنيا.

والثاني: نزوله من السماء الدنيا إلى الأرض مفرقا في ثلاث وعشرين سنة.

وقد نقل القرطبي عن مقاتل بن حيان حكاية الإجماع على نزول القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا. ونفى ابن عباس التعارض بين الآيات الثلاث في نزول القرآن والواقع العملي في حياة الرسول ﷺ - بنزول القرآن في ثلاث وعشرين سنة بغير شهر رمضان

نزل القرآن منجما:

يقول تعالى في التنزيل: {وإنه لتنزيل رب العالمين، نزل به الروح الأمين، على قلبك لتكون من المنذرين، بلسان عربي مبين}

ويقول: {قل نزل به روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين}

ويقول: {تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم}

ويقول: {وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله} ويقول: {قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين}

فهذه الآيات ناطقة بأن القرآن الكريم كلام الله بألفاظه العربية، وأن جبريل نزل به على قلب رسول الله ﷺ - وأن هذا النزول غير النزول الأول إلى سماء الدنيا، فالمراد به نزوله منجما، ويدل التعبير بلفظ التنزيل دون الإنزال على أن المقصود النزول على سبيل التدرج والتتجيم، فإن علماء اللغة يفرقون بين الإنزال والتنزيل، فالتنزيل لما نزل مفرقا، والإنزال أعم

وقد نزل القرآن منجما في ثلاث وعشرين سنة منها ثلاث عشرة بمكة على الرأي الراجح، وعشر بالمدينة، وجاء التصريح بنزوله مفرقا في قوله تعالى: {وقرأنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا}

أي جعلنا نزوله مفرقا كي تقرأه على الناس على مهل وتثبت، ونزلناه تنزيلا بحسب الوقائع والأحداث.

أما الكتب السماوية الأخرى -كالتوراة والإنجيل والزمبور- فكان نزولها جملة، ولم تنزل مفرقة، يدل على هذا قوله تعالى: {وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا}

فهذه الآية دليل على أن الكتب السماوية السابقة نزلت جملة، وهو ما عليه جمهور العلماء، ولو كان نزولها مفرقا لما كان هناك ما يدعو الكفار إلى التعجب من نزول

القرآن منجما، فمعنى قولهم: {لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة}: هلا أنزل عليه القرآن دفعة واحدة كسائر الكتب؟ وماله أنزل على التنجيم؟ ولم أنزل مفرقا؟ ولم يرد الله عليهم بأن هذه سنته في إنزال الكتب السماوية كلها كما رد عليهم في قولهم: {وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق} بقوله: {وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق}

وكما رد عليهم في قولهم: {أبعث الله بشرا رسولا}

بقوله: {قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا} ٣، وقوله: {وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحى إليهم} ٤، بل أجابهم الله تعالى ببيان وجه الحكمة في تنزيل القرآن منجما بقوله: {كذلك لنثبت به فؤادك} أي كذلك أنزل مفرقا لحكمة هي: تقوية قلب رسول الله {ورتلناه ترتيلا} أي قدرناه آية بعد آية بعضه إثر بعض، أو بيناه تبينا، فإن إنزاله مفرقا حسب الحوادث أقرب إلى الحفظ والفهم وذلك من أعظم أسباب التثبيت.

والذي استقرئ من الأحاديث الصحيحة أن القرآن كان ينزل بحسب الحاجة خمس آيات وعشر آيات وأكثر وأقل، وقد صح نزول العشر آيات في قصة الإفك جملة، وصح نزول عشر آيات في أول المؤمنين جملة، وصح نزول: {غير أولي الضرر} وحدها وهي بعض آية".

المادة :علوم قران

مدرس المادة: م.م. باسم محمد حسن

قسم الاديان المقارنة

المحاضرة الثانية

معنى الوحي:

يقال: وحيت إليه وأوحيت: إذا كلمته بما تخفيه عن غيره، والوحي: الإشارة السريعة، وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والتعريض، وقد يكون بصوت مجرد، وبإشارة ببعض الجوارح.

والوحي مصدر، ومادة الكلمة تدل على معنيين أصليين، هما: الخفاء والسرعة، ولذا قيل في معناه: الإعلام الخفي السريع الخاص بمن يوجه إليه بحيث يخفى على غيره، وهذا معنى المصدر، ويطلق ويراد به الوحي، أي بمعنى اسم المفعول. والوحي بمعناه اللغوي يتناول:

١- الإلهام الفطري للإنسان، كالوحي إلى أم موسى {وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه}..

- والإلهام الغريزي للحيوان، كالوحي إلى النحل {وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذ من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون}.

٣- والإشارة السريعة على سبيل الرمز والإيحاء كإيحاء زكريا فيما حكاه القرآن عنه: {فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا}

٤- ووسوسة الشيطان وتزيينه الشر في نفس الإنسان: {وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم}

{وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا}..

٥- وما يلقيه الله إلى ملائكته من أمر ليفعلوه: {إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا}..

ولغة القرآن الفاشية "أوحى" بالألف -ولم يستعمل مصدرها- وإنما جاء فيه مصدر الثلاثي: {إن هو إلا وحي يوحى}..

ووحى الله إلى أنبيائه قد عرفوه شرعا بأنه: كلام الله تعالى المنزل على نبي من أنبيائه. وهو تعريف له بمعنى اسم المفعول أي الموحى.

والوحي بالمعنى المصدري اصطلاحاً: هو إعلام الله تعالى من يصطفيه من عباده ما أراد من هداية بطريقة خفية سريعة.

وعرفه الأستاذ محمد عبده في رسالة التوحيد بأنه:

"عرفان يجده الشخص من نفسه مع اليقين بأنه من قبل الله بواسطة أو بغير واسطة، والأول بصوت يتمثل لسمعه أو بغير صوت. ويفرق بينه وبين الإلهام

بأن الإلهام: وجدان تستيقنه النفس فتتساق إلى ما يطلب على غير شعور منها من أين أتى؟ وهو أشبه بوجدان الجوع والعطش والحزن والسرور" ١.

وهو تعريف للوحي بالمعنى المصدري، وبدايته وإن كانت توهم شبهه بحديث النفس أو الكشف، إلا أن الفرق بينه وبين الإلهام الذي جاء في عجز التعريف ينفي هذا.

كيفية وحي الله إلى ملائكته:

١- جاء في القرآن الكريم ما ينص على كلام الله لملائكته: {وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها}.

وعلى إيحائه إليهم: {إذ يوحى ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا} ٢.

وعلى قيامهم بتدبير شئون الكون حسب أمره: {فالمقسمات أمرا} {فالمدبرات أمرا}

وهذه النصوص متآزرة تدل على أن الله يكلم الملائكة دون واسطة بكلام يفهمونه.

ويؤيد هذا ما جاء في الحديث عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا أراد الله تعالى أن يوحى بالأمر تكلم بالوحي، أخذت السموات منه رجفة -أو قال: رعدة- شديدة خوفا من الله عز وجل، فإذا سمع ذلك أهل السموات صعقوا وخروا لله سجدا، فيكون أول من يرفع رأسه جبريل، فيكلمه الله من وحيه بما أراد، ثم يمر جبريل على الملائكة، كلما مرسماء سألها ملائكتها: ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول جبريل: "قال الحق وهو العلي الكبير" فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل، فينتهي جبريل بالوحي إلى حيث أمره الله عز وجل.

فهذا الحديث يبين أن كيفية الوحي تكلم من الله، وسماع من الملائكة، وهول شديد لأثره، وإذا كان ظاهره -في مرور جبريل وانتهائه بالوحي- يدل على أن ذلك خاص بالقرآن فإن صدره يبين كيفية عامة، وأصله في الصحيح: "إذا قضى الله الأمر في السماء ضرب الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان" ..

٢- وثبت أن القرآن الكريم كتب في اللوح المحفوظ لقوله تعالى: {بل هو قرآن مجيد، في لوح محفوظ} ٢.

كما ثبت إنزاله جملة إلى بيت العزة من السماء الدنيا في ليلة القدر من شهر رمضان: {إننا أنزلناه في ليلة القدر} ٣، {إننا أنزلناه في ليلة مباركة} {شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن} .

وفي السنة ما يوضح هذا النزول، ويدل على أنه غير النزول الذي كان على قلب رسول الله -ﷺ- فعن ابن عباس موقوفاً: "أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا ليلة القدر، ثم أنزل بعد ذلك بعشرين سنة ثم قرأ: {ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً} ، {وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً} ٨، وفي رواية: "فصل القرآن من الذكر فوضع في بيت العزة من السماء الدنيا فجعل جبريل ينزل به على النبي، ﷺ

المادة :علوم قران

مدرس المادة: م.م. باسم محمد حسن

قسم الاديان المقارنة

المحاضرة الثالثة

أول ما نزل وآخر ما نزل من القرآن

يعتمد في هذا البحث على النقل والتوقيف، ولا مجال للعقل فيه إلا بالترجيح بين الأدلة، ويفيدنا في تمييز الناسخ من المنسوخ، ومعرفة تاريخ التشريع الإسلامي، ومراقبة سيره التدريجي، ويظهر مدى عناية سلفنا الصالح بالقرآن ومعرفة أول ما نزل وآخر ما نزل منه.

١ - أول ما نزل:

اختلف في تعيين أول ما نزل من القرآن، لورود أربعة أقوال في ذلك:

القول الاول:

أن أول ما نزل هو صدر سورة اقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ [العلق: ١] ... إلى قوله تعالى: عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ [العلق: ٥]. وهذا أصح الأقوال ويستند إلى حديث صحيح رواه البخاري ومسلم وغيرهما، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «أول ما بدئ به رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُبب إليه الخلاء، فكان يأتى حراء فيتحنّث فيه الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة رضي الله عنها فتزوده لمثلها، حتى فجأه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فيه، فقال: اقرأ، قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم: فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: (اقرأ باسم ربك الذي خلق ... حتى بلغ: ما لم يعلم) فرجع بها رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم ترجف بوادره

القول الثاني:

أن أول ما نزل قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ويستند هذا القول إلى حديث رواه البخاري ومسلم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه قال: سألت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أي القرآن أنزل قبل؟ فقال: يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ فقلت: أو اقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ. فقال: أحدثكم ما حدثنا به رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم. قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم: إني جاورت بحراء، فلما قضيت

جواني نزلت، فاستبطنت الوادي، فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي، ثم نظرت إلى السماء فإذا هو- يعني جبريل- جالس على عرش بين السماء والأرض فأخذتني رجفة فأتيت خديجة، فأمرتهم فدثروني، فأُنزل الله يا أيُّها الوالمعروف أن هذه الآية نزلت بعد فترة الوحي، فكانت أول ما نزل على الرسول بعدها. فلعل جابرا سمع من الرسول حديثه عن أول ما نزل عليه من القرآن بعد فترة الوحي فاعتبر ذلك أول ما نزل على الإطلاق. وأنه- رضي الله عنه- استخرج ذلك باجتهاده، وليس هو من روايته فيقدم عليه ما روته عائشة مُدَّتِرُ قُمْ فَأَنْزِرُ

القول الثالث:

أن أول ما نزل هو الفاتحة، ويستند هذا القول إلى حديث مرسل رواه البيهقي عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة ولم يذكر في السند اسم الصحابي: «إني إذا خلوت وحدي سمعت نداء، فقد والله خشيت أن يكون هذا أمرا» فقالت: معاذ الله، ما كان ليفعل بك، فو الله إنك لتؤدي الأمانة، وتصل الرحم، وتصدق الحديث. فلما دخل أبو بكر ذكرت خديجة حديثه له.

وقالت: اذهب مع محمد إلى ورقة. فانطلقا، فقصا عليه، فقال: «إذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي: يا محمد! يا محمد! فانطلق هاربا في الأفق» فقال:

لا تفعل، إذا أتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول، ثم انتني فأخبرني، فلما خلا ناداه: يا محمد! قل: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حتى بلغ: وَلَا الضَّالِّينَ فلا يقوى على معارضة حديث عائشة رضي الله عنها السابق في بدء الوحي، ولم يقل بهذا الرأي إلا قلة من العلماء، منهم الزمخشري صاحب (الكشاف).

القول الرابع:

أن أول ما نزل (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ). ويستند هذا القول إلى ما أخرجه الواحدي بسنده عن عكرمة والحسن قالا: أول ما نزل من القرآن (بسم الله الرحمن الرحيم) وأول سورة (سورة اقرأ) . وهذا الحديث مرسل أيضا، فليست له قوة الحديث الصحيح، ويضاف إلى ذلك أن البسمة تجيء في أول كل سورة إلا ما استثنى، ومعنى ذلك أنها نزلت صدرا لسورة اقرأ.

ومما ذكرناه تعقيبا على الأقوال الثلاثة المتأخرة يترجح القول الأول، وهو أن أول ما نزل صدر سورة (اقرأ).

٢ - آخر ما نزل:

أما آخر ما نزل من القرآن، ففيه أقوال كثيرة أصحها وأشهرها أنه قول الله تعالى في سورة البقرة: وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ [البقرة: ٢٨١]. فقد أخرج النسائي وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما أن هذه الآية آخر ما نزل من القرآن «١» وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزولها تسع ليال. ومن الأقوال التي وردت

أن آخر ما نزل قوله تعالى: يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ وهي خاتمة سورة النساء.

أو أن آخر ما نزل هو سورة الفتح: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ. أو أن آخر ما نزل سورة المائدة، وفيها قول الله تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً [المائدة: ٣]. وأصح ما يجاب به عن هذه الأقوال؛ أنها أواخر نسبية: فأية الكلاله آخر ما نزل في المواريث، وأن سورة المائدة آخر ما نزل في الحلال والحرام، وقد اتفق العلماء على أن آية: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ... [المائدة: ٣] نزلت يوم عرفة من حجة الوداع

وروي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بكى لما نزلت هذه الآية، فقال له صلى الله عليه وسلم: «ما يبكيك يا عمر؟» فقال: أبكاني أننا كنا في زيادة من ديننا، فأما إذا كمل فإنه لم يكمل شيء إلا نقص. قال: «صدقت» . فكانت هذه الآية نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أما سورة: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ [النصر: ١] فإنها آخر ما نزل مشعرا بوفاة النبي عليه الصلاة والسلام، ويؤيده ما

روي من أنه صلى الله عليه وسلم قال حين نزلت: «نعت إلي نفسي» وكذلك فهم بعض كبار الصحابة.

وأما آية وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ [البقرة: ٢٨١] فهي آخر ما نزل مطلقا على الأرجح

ويؤيده ما روي أنه صلى الله عليه وسلم لم يمكث بعدها إلا تسع ليال أو سبعة أيام، ثم انتقل إلى الرفيق الأعلى.

المادة :علوم قران

مدرس المادة: م.م. باسم محمد حسن

قسم الاديان المقارنة

المحاضرة الخامسة

ترتيب القرآن حسب النزول (السور المكية والسور المدنية)

من المعروف أن ترتيب الآيات والسور في المصحف لم يعتمد على تأريخ نزولها، وإنما اعتمد على بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقراءته للقرآن وتعليمه ذلك للصحابة. ولم يعد تأريخ نزول الآيات والسور محفوظا على نحو مفصل، لأن الصحابة لم يعتنوا بهذا الجانب من تأريخ القرآن، وإنما كانت عنايتهم متجهة إلى حفظه على نحو ما يقرؤه لهم النبي صلى الله عليه وسلم، لكن إشارات تاريخية ومعنوية ارتبط بها نزول آيات وسور من القرآن ظلت تشير إلى وقت نزولها ومكانه. واعتنى علماء القرآن من الصحابة والتابعين بحفظ تلك الإشارات والبناء عليها، حتى صارت علما من علوم القرآن يسمى بعلم المكي والمدني.

١ - تعريف المكي والمدني من القرآن:

ناقش علماء القرآن تعريف المكي والمدني، واتخذ بعضهم **زمان النزول** أساسا للتعريف، وجعل **تأريخ الهجرة حدا فاصلا**. واستند بعضهم إلى **مكان النزول** في صياغته للتعريف. التعريف بحسب الزمان: **المكي هو ما نزل قبل الهجرة، والمدني**

هو ما نزل بعدها، سواء نزل بمكة أم بالمدينة، عام الفتح أو عام حجة الوداع، في سفر أو في حضر. وهذا هو التعريف المشهور في كتب علوم القرآن.

التعريف بحسب المكان: المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة، والمدني ما نزل بالمدينة

٢ - كيفية معرفة المكي والمدني:

لم يحدثنا التاريخ أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد أمر أصحابه بحفظ الآيات والسور على زمان النزول، وإنما تشير الروايات إلى أنه كان يحدد لهم مواضع الآيات من السور وقت التنزيل وعند كتابتها في الرقاع. ومن ثم فإن الصحابة كانت جهودهم متجهة إلى حفظ القرآن مرتباً على نحو ما يرتبه لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن بقي في ذاكرتهم ما لاحظوه من مكان وزمان نزول كثير من الآيات والسور، ونقل ذلك عنهم تلامذتهم من التابعين. قال القاضي أبو بكر الباقلاني: «إنما يرجع في معرفة المكي والمدني إلى حفظ الصحابة التابعين، ولم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك قول، لأنه لم يؤمر به، ولم يجعل الله علم ذلك من فرائض الأمة، وإن وجب في بعضه على أهل العلم معرفة تاريخ النسخ والمنسوخ، فقد يعرف ذلك بغير نص الرسول» ولاحظ العلماء أن معرفة المكي والمدني من سور القرآن يمكن أن يكون من طريقتين: سماعي وقياسي.

فالسماعي: ما وصل إلينا الخبر بنزوله في مكة أو المدينة، قبل الهجرة أو بعدها، وكان عدد من الصحابة قد أبدوا اهتماما بهذا الجانب من تأريخ القرآن، على نحو ما نقل ابن سعد عن عبد الله بن عباس أنه قال: «كنت ألزم الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار، فأسألهم عن مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نزل من القرآن في ذلك. وكنت لا آتي أحدا منهم إلا سرّ بإتياني لقربي من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فجعلت أسأل أبي بن كعب يوما، وكان من الراسخين في العلم، عما نزل من القرآن بالمدينة، فقال: نزل بها سبع وعشرون سورة، وسائرهما بمكة».

أما القياسي: فإنه يعتمد على جملة من الضوابط التي استخلصها العلماء من الروايات المنقولة عن عدد من الصحابة والتابعين في بيان خصائص السور المكية والسور المدنية، فمن تلك الروايات:

أ- عن عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه، قال: «كل شيء في القرآن يا أيها الناس أنزل بمكة، وكل شيء في القرآن يا أيها الذين آمنوا أنزل بالمدينة» (٢). ولاحظ بعض العلماء أن (يا أيها الناس) منه مكي ومنه مدني وأكثره مكي (٣).

ب- عن عروة بن الزبير، قال: «ما كان من حدّ أو فريضة أنزلها الله عز وجل بالمدينة، وما كان من ذكر الأمم والقرون أنزل بمكة» (٤).

ج- قال المفسر محمد بن أحمد بن جزي الغرناطي (ت ٧٤١ هـ): «واعلم أن السور المكية نزل أكثرها في إثبات العقائد، والرد على

المشركين، وفي قصص الأنبياء، وأن السور المدنية نزل أكثرها في الأحكام الشرعية، وفي الرد على اليهود والنصارى وذكر المنافقين، والفتوى في مسائل، وذكر غزوات النبي صلى الله عليه وسلم، وحيث ورد: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فهو مدني، وأما يا أَيُّهَا النَّاسُ فقد وقع في المكي والمدني» (١).

٣ - أهمية معرفة السور المكية والسور المدنية:

لهذا البحث التاريخي في تحديد وقت نزول سور القرآن فوائد يذكرها العلماء في مجال الدراسات القرآنية منها (٢):

أ- تتوقف معرفة الآيات الناسخة والمنسوخة على معرفة ما نزل أولاً، قال النحاس: «وإنما نذكر ما أنزل بمكة لأن فيه أعظم الفائدة في الناسخ والمنسوخ، لأن الآية إذا كانت مكية، وكان فيها حكم، وكان في غيرها حكم غيره نزل بالمدينة، علم أن المدنية نسخت المكية» (٣).

ب- سائر نزول القرآن تاريخ الدعوة، وترتيب السور ترتيباً زمنياً يمكننا من تصور تأريخ السيرة تصوراً أكثر جلاء ووضوحاً، في ضوء الآيات القرآنية الكريمة، والقرآن من هذه الناحية يعتبر المرجع الأصيل لدراسة السيرة النبوية.

ج- إن تتبع السور المكية والسور المدنية والنظر في موضوعاتها وأسلوبها يكشف عن المنهج الذي رسمه القرآن للدعوة في مراحلها المختلفة، فكانت موضوعات السور المكية تتحدث عن قضية العقيدة

خاصة، وتعددت صور عرضها، في أسلوب قوي مؤثر، لأنه كان يخاطب أناسا غلب عليهم الشرك وفساد العقيدة، فلما استقرت العقيدة الصحيحة في قلوب الجماعة المؤمنة التي تكونت في المدينة عندها أنزل الله تعالى الفرائض والحدود في أسلوب متمهل مترسل يناسب مخاطبة القلوب المؤمنة.

٤ - تحديد السور المكية والسور المدنية وترتيبها:

لم يعد ممكنا ترتيب القرآن على تواريخ تنزلاته، لطول المدة التي نزل فيها وتعدد مرات نزول الوحي، وتنوع الظروف التي ينزل فيها، وترتيب القرآن في سورة على

نحو آخر غير ترتيب النزول، وقد سأل ابن سيرين عكرمة مولى ابن عباس: أَلَفَّوه الأوَّل فالأوَّل؟ فقال عكرمة: لو اجتمعت الإنس والجن على أن يؤلفوه ذلك التأليف ما استطاعوا. لكن علماء القرآن من الصحابة والتابعين تمكنوا من تحديد السور المكية والسور المدنية وقد نقل المؤلفون في علوم القرآن عددا من الروايات في ذكر السور المكية والمدنية، ويتفق أكثرها على أن عدد السور المدنية ثمان وعشرون سورة، والمكية ست وثمانون سورة.

المادة :علوم قران

مدرس المادة: م.م. باسم محمد حسن

قسم الاديان المقارنة

المحاضرة الرابعة

نزول القرآن وفقا للأسباب والحكمة من ذلك

وهذا المبحث من مباحث علوم القرآن مهم جدا لعلاقته بالتفسير والفهم لآيات الكتاب العزيز وأحكامه، لأنه يعتمد على فهم قسم من القرآن نزل لأسباب معينة؛ إجابة لسؤال، أو بيانا لحكم يتعلق بحادثة من الحوادث التي وقعت في حياة النبي عليه الصلاة والسلام.

وتنقسم آيات القرآن إزاء هذا الموضوع إلى قسمين: قسم نزل ابتداء، أي بدون سبب من الأسباب، وموضوع هذا القسم غالبا: الحديث عن الأمم الغابرة وما حلّ بها، أو عن وصف الجنة والنار. وقسم نزل عقب حادثة أو سؤال، ومعظم موضوعات هذا القسم: التشريع والأحكام والأخلاق.

١ - حكمة ارتباط الآيات بأسباب النزول:

علمنا مما سبق أن معظم الآيات المرتبطة بأسباب النزول إنما كان في التشريع والأحكام والأخلاق، والهدف منها التدرج في تحويل حياة الناس إلى الأفضل وهدايتهم

إلى الأقوم، وإبعادهم عن كل ما هو سيئ وقبيح في حياتهم الجاهلية، ولذلك فإن آيات الأحكام والأخلاق لم تنزل ابتداء في فراغ، ولم تكن بعيدة عن أسبابها وظروفها العملية، حتى لا تكون نظرية وسطحية، ولا ريب أن القرآن سلك طريقا تربويا مؤثرا حين قدّم للناس أحكامه وتوجيهاته الأخلاقية متصلة بالوقائع والأحداث، أو جوابا للأسئلة وحلا للإشكالات، حتى تمتزج الأحكام مع الوقائع

وتغرس الأخلاق في تربة التطبيق العملي فور نزولها، ويكون ذلك أدعى لحفظها وبيان قيمتها./

٢ - أمثلة لأسباب النزول:

١ - أخرج البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة، وهو يتوكأ على عسيب، فمرّ بنفر من اليهود، فقال بعضهم: لو سألتموه. فقالوا: حدثنا عن الروح. فقام ساعة ورفع رأسه فعرفت أنه يوحى إليه، حتى صعد الوحي، ثم قال: قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا [الإسراء: ٨٥] «١».

٢ - أخرج الحاكم والترمذي عن عائشة رضي الله عنها، أنه جاء عبد الله بن أم مكتوم- وهو ضرير- فقال: يا رسول الله، أرشدني، وعند النبي صلى الله عليه وسلم بعض عظماء المشركين، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الآخرين، فنزل قوله تعالى: عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّه يُزَكَّى (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى [عبس: ١ - ٤]

٣ - وأخرج الحاكم والترمذي عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: يا رسول الله! لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء. فأنزل الله تعالى: فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأَكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ [آل عمران: ١٩٥].

أهمية معرفة أسباب النزول:

تظهر أهمية معرفة أسباب النزول في توضيح معاني الآيات، ومعرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم، كما أن هناك أبحاثاً في أصول الفقه استندت على معرفة سبب النزول، أو أفادت منها، مثل: (خصوص السبب) و (عموم اللفظ). وقد ذهب الواحدي في كتابه (أسباب النزول)

إلى أن: أسباب النزول أول ما يجب الوقوف عليه، وأول ما تصرف العناية إليه، لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها. وقال ابن دقيق العيد: بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن

ونذكر هنا مثالين للدلالة على أهمية العلم بأسباب النزول: المثال الأول: قول الله تعالى: وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ [البقرة: ١١٥].

إذ قد يفهم من الآية أن يتوجه المصلي في صلاته إلى أي جهة يشاء، وأنه لا يجب عليه أن يولي وجهه شطر المسجد الحرام، ويستوي في ذلك المسافر والمقيم. ولكننا عند ما نعرف سبب النزول لهذه الآية يظهر لنا أنها تقتصر على أحوال معينة، وليست حكماً عاماً يعفي من التوجه إلى المسجد الحرام؛ فقد روى البخاري ومسلم، عن ابن عمر رضي الله عنهما أنها نزلت في صلاة المسافرين النفل على الراحلة أينما توجهت

المثال الثاني: قول الله تعالى: إِنَّ الصَّافَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا [البقرة: ١٥٨]. من المعروف أن السعي بين الصفا والمروة جزء من شعائر الحج واجب

الأداء، وعبرة (لا جناح) في الآية الكريمة لا تفيد الوجوب، وقد أشكل هذا على عروة بن الزبير فسأل خالته السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، فأفهمته أن نفي الجناح في الآية ليس نفياً للفرضية، إنما هو نفي لما وقر في أذهان المسلمين- وهم في مطلع عصر الإيمان- من أن السعي بين الصفا والمروة كان من عمل الجاهلية، فلقد كان على الصفا صنم يقال له: إساف، وكان على المروة صنم يقال له: نائلة، وكان المشركون في الجاهلية يسعون بين الصفا والمروة ويتمسحون بالصنمين. ولقد حطم الصنمان بعد فتح مكة، لكن المسلمين تحرّجوا في الطواف بينهما فنزلت الآية

٤ - طريقة معرفة أسباب النزول:

إن الطريقة الوحيدة لمعرفة أسباب النزول مقصورة على النقل الصحيح، ولا يحل القول فيها إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب وبحثوا عن علمها:

أ- فإن رويت أسباب النزول عن الصحابة فهي مقبولة، لأن أقوال الصحابة فيما لا مجال للاجتهاد فيه حكمها حكم المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ومن البعيد كل البعد أن يكون الصحابي قد قال ذلك من تلقاء نفسه.

ب- وإن رويت أسباب النزول عن تابعي فحكمه أنه لا يقبل إلا إذا صح واعتضد بمرسل آخر، وكان الراوي له من أئمة التفسير الأخذين من الصحابة؛ كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير.

٥ - اهتمام العلماء بالكتابة في أسباب النزول:

اهتم العلماء الباحثون في علوم القرآن بمعرفة سبب النزول، ولمسوا شدة الحاجة إليه في تفسير القرآن، فأفرده جماعة منهم بالكتابة والتأليف، ومن أشهرهم:

١ - المحدث علي بن المديني شيخ الإمام البخاري المتوفى عام (٢٣٤ هـ)، مخطوط.

٢ - أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري المتوفى عام (٤٦٨ هـ)، مطبوع.

٣ - الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى عام (٨٥٢ هـ)، مخطوط.

٤ - الإمام جلال الدين السيوطي المتوفى عام (٩١١ هـ)، والذي قال عن نفسه: وقد ألّفت فيه- أي في أسباب النزول- كتاباً حافلاً لم يؤلف مثله في هذا النوع سمّيته: (لباب النقول في أسباب النزول)، مطبوع تقريباً، وهذه المدة تنقسم إلى قسمين: مدة إقامة النبي صلى الله عليه وسلم في مكة قبل الهجرة، ومدة إقامته في المدينة بعد الهجرة، ومن هنا تتنوع القرآن في مجموعته إلى مكّي ومدني، وقد عني العلماء والرواة من سلفنا الصالح بتمييز هذين القسمين عن بعضهما واستخراج خصائص كل منهما

